حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ ( عدد إبريل – يونيه ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# سياسة بريطانيا تجاه مسألة تكساس
## ١٨٣٦ – ١٨٤٥

**عبدالله حميد العتابي ***

جامعة بغداد/كلية التربية للبنات

## المستخلص

يعد موضوع (سياسة بريطانيا تجاه مسألة تكساس: ١٨٣٦-١٨٤٥) من المواضيع المواضيع المهمة، وتكمن أهميته في طبيعة الصراع الخفي بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا الشمالية أولا، ومن ثم الوقوف عند الموقف البريطاني من تكوين الولايات المتحدة وتوسعها نحو الغرب الأمريكي، والوصول الى سواحل المحيط الهادي ثانيا. وما ترتب على ذلك من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية أسهمت بشكل كبير في ظهور الولايات المتحدة قوة كبرى.

اما المنهج الذي اتبعه الباحث في هذه الدراسة ، فهو المنهج التاريخي الموضوعي والمنهج التحليلي ، بهدف رصد الاحداث التاريخية وتحليلها ملتزماً بوحدة الموضوع في السياق التاريخي العام ، بهدف الوصول الى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع ، وفي اطار العمل على عدم اهمال كافه الظروف والمعطيات الموضوعية التي تؤثر في الحدث التاريخي .

ووفقا لذلك يرى الباحث ان السياسة (المتراخية) لبريطانيا تجاه الوسائل السياسية والعسكرية والاجتماعية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق خططها الاستراتيجية التوسعية على حساب جارتها المكسيك، قد ساهم بشكل وآخر في ظهور الولايات المتحدة قوة كبرى.

اعتمد الباحث في دراسته هذهِ على مصادر عديده ومتنوعة ، تأتي في مقدمتها الوثائق الأمريكية المنشورة ووثائق جمهورية تكساس والوثائق المكسيكية والوثائق البريطانية المنشورة .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

**التغلغل الأمريكي في تكساس**

حينما اشترت الولايات المتحدة الامريكية من فرنسا لويزيانا عام ١٨٠٣، لم تكن حدود الاقليم من ناحية الجنوب الغربي قد تحددت بعد. وكان التساؤل هل ترسم تلك الحدود بنهر سابين أو نهر ريوغراند[١]. والحق لم تكن الحكومة الفرنسية خلال المدة القصيرة التي امتلكت فيها لويزيانا، قد مارست سلطاتها في المنطقة الواقعة بين هذين النهرين، أي في تكساس. وفي ٢٣ شباط ١٨١٩ وقعت الولايات المتحدة الامريكية واسبانيا معاهدة ادامز- اونيس Adams– Onis Treaty التي أكدت تلك المعاهدة على احقية اسبانيا بتكساس مقابل حصول الولايات المتحدة الامريكية على فلوريدا، وعلى اية حال، فقد حددت تلك المعاهدة حدود الولايات المتحدة الامريكية بنهر سابين[٢].

كانت تكساس التي تماثل مساحتها مساحة المانيا، لا يقطنها الا قلة من اصحاب مزارع تربية الخيل والصيادين، لذا هدفت السياسة المكسيكية تجاه تكساس الى تشجيع الهجرة خلال الاعوام ١٨٢٣- ١٨٢٧، اذ صدر في عام ١٨٢٣ قانون عرف باسم قانون الاستعمار الامبراطوري Imperial colonization law منح فيه الامريكيين المهاجرين الى تكساس، الحق في اقامة مستوطنه لهم في تكساس. ولا سيما اولئك الامريكيين الذين سعوا خلف امتلاك الاراضي من الامريكيين، وعلى وجه الخصوص اهالي الجنوب الباحثين عن اراضي زراعية رخيصة الثمن لغرض زراعة القطن وتربية الماشية. وعليه قام المتعاقدون الطموحون باستقطاب المزارعين لهذا الغرض. وفي الوقت نفسه، دخل الكثير من الامريكيين الى الاراضي الجرداء غير المستعمرة التي لا تعود ملكيتها لاحد في تكساس من دون الاكتراث للوائح القانونية[٣]. حيال ذلك، حذر وزير بريطانيا المفوض في المكسيك وارد ward من مخاطر تلك الهجرة غير الشرعية في رسالة موجهة الى وزير خارجيته في عام ١٨٢٥ جاء فيها:

"وفقاً لاغلب الاحصاءات المعتدلة اقامت ستمئة عائلة مسبقاً في تكساس، وان اعدادهم في تزايد مستمر يومياً، وعلى الرغم من اقرارهم اسمياً بسلطة الحكومة المكسيكية، فمن المعتقد انهم سيقاومون بعد مدة وجيزة اية محاولة لارغامهم على أمر ما... وفي حال حصول أي خلاف بين تلك البلاد والولايات المتحدة، فان اصولهم الاولى ومشاعرهم ستقودهم لأخذ جانب الولايات المتحدة، وفي وقت السلم فان سلوكياتهم وعاداتهم غير القانونية، وامتعاضهم من القيود، ستعمل على جعلهم ميالين للافادة من موقعهم، والمكانه التي اصبحوا عليها من خلال تجارة التهريب، ومقاومة كل المحاولات الرامية لاخضاعها والقضاء عليها[٤]. مختصر القول، فان المكسيك وعلى الرغم من قدوم اعداد امريكية كبيرة عليها، الا ان تلك الاعداد البشرية، لم تكسبها بكل تأكيد القوة الحقيقية بتلك الاضافة الى عدد سكانها.

أملت السلطات المكسيكية بان يدين المستوطنون الامريكيين بالولاء للحكومة المكسيكية وأن يكونوا حاجزاً ضد التدخلات الاجنبية، وقبائل الهنود الحمر، وربما ارادت الحكومة المكسيكية زيادة اعداد دافعي الضرائب ومن ثم تحسين اوضاعها الاقتصادية. ولعل المكسيكيين ارادوا من انشاء مستوطنات خاصة بالامريكيين، ان تكون مسؤولة بشكل مباشر أمام الحكومة المكسيكية.

ومن المهم الإشارة، إلى اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بتبعية تكساس الى المكسيك على وفق معاهدة بين الطرفين عام ١٨٢٨[٥]. وفي العام التالي، اخفقت المكسيك في فرض ارادتها على تكساس حينما طبقت الحكومة المكسيكية قراراً بالغاء نظام العبودية،

واستثنت تكساس بسبب صيحات الاحتجاج القوية التي تصاعدت منها. آمنت السلطات المكسيكية، بان سياستها في فسح المجال للمهاجرين الامريكيين للاستيطان في تكساس كانت خاطئة، بل اصبح المهاجرون الأمريكيون مصدر تهديد بالانقلاب، ومما زاد من مخاوف السلطات المكسيكية موقف الشعب الامريكي الذي ابدى تعاطفه مع اهالي تكساس ذوي الاصول الامريكية[٦]. اصدرت الحكومة المكسيكية جملة قرارات في عام ١٨٣٠ للحد من التغلغل الامريكي في تكساس، ابرزها: عدم السماح لأي امريكي بالدخول الى اراضي تكساس واستيطانها ، فضلاً عن تحريم جلب العبيد اليها. علاوة على ذلك، فرض حظر تام على استيطان الامريكيين في تكساس بدون ترخيص. ورفع نسبة الرسوم الكمركية على الحدود الامريكية- المكسيكية. واخيراً تشجيع الاستيطان المكسيكي في تكساس، ودعمها بحامية جديدة لغرض تطبيق القرارات الاخيرة[٧].

حيال ذلك، دعا عدد من اهالي تكساس الى مقاومة تلك القرارات الصارمة بالقوة، غير ان ستيفن اوستن حاكم مستوطنة تكساس سعى للتفاهم مع السلطات المكسيكية، واستمالتها والسماح في تخفيض قيود تلك القرارات لمواصلة موجات الهجرة. لذا تنامى عدد سكان تكساس بحلول عام ١٨٣٤ ليصل الى حوالي (٣٠٠٠٠) شخص، (٣) آلاف فقط منهم من المكسيكيين[٨].

**احتدام النزاع بين المكسيك وتكساس**

استحوذ الجنرال انتونيو لوبيز دي سانتا آنا Antonio Lopez de Santa Auna على مقاليد الحكم عام ١٨٣٣ في المكسيك، (نيسان ١٨٣٣- ٢٧ كانون الثاني ١٨٣٥) وقد قدم في بداية حكمه بعض التنازلات للتكساسيين، غير ان نياته الحقيقية سرعان ما بانت في عام ١٨٣٥، اذ أقام دكتاتورية عسكرية بمساندة الجيش ودعم الكنيسة. فضلاً عن ذلك، قام كونغرس متوائم مع سياساته بوضع دستور عام ١٨٢٤ جاء لصالح قيام نظام مركزي والغاء الاصلاحات الليبرالية التي طبقتها النظم السابقة. أو قلصت صلاحيات الولايات لتصبح بموجب النظام الجديد أقساماً ادارية، تستند في الكامل في ادارة شؤونها على توجيهات الحكومة المركزية. في حين تم تحجيم السلطات المحلية التي تحفظت على تلك التغييرات وسحقت مقاومتها، وخفضت مليشياتها أو عناصرها المسلحة لتصل الى حد جندي واحد لكل خمسمائة من السكان، اما الفائضين فقد ابلغوا بالتسريح والتخلي عن اسلحتهم[٩].

كان شهر آذار ١٨٣٦ حاسماً لمستقبل تكساس، اذ تأزم الوضع العسكري فيها بعد اصدار سانتا آنا اوامره لجيشه لقمع الكونغرس المنتخب حديثاً في تكساس، والذي انعقد لاقرار سياسة المدينة المستقبلية. اعلن رسمياً استقلال جمهورية تكساس في (٢١ نيسان ١٨٣٦)، والبدء باتخاذ الخطوات الجدية لصياغة الدستور الذي اعلن عنه في ١٠ حزيران ١٨٣٦. واجهت تكساس اخفاقات عسكرية خلال تلك المدة، ففي ٦ آذار أبيدت حامية من المتطوعين التكساسيين بلغ عددها (١٨٨ ) متطوعاً في كنيسة الامو Alamo[١٠] في سان انطونيو San Antonio وبعد أقل من ثلاثة اسابيع وقع (٣٥٠) متطوعا تكساسيا في أسر القوات المكسيكية، وتم ترحيلهم الى مدينة كولياد Goliad وتم اعدامهم هناك، مما اثار نقمة الرأي العام في كل من تكساس والولايات المتحدة وتنامت مشاعر الكراهية ضد الرئيس سانتا آنا[١١].

تـأزم الوضـع العسـكري لجـيش تكسـاس، بقيـادة الجنـرال سـام هوسـتون Sam Houston. غير ان غرور سانتا آنا وثقته بانتصاراته اوقعه في خطأ عسكري قاتل حينما قسم قواته، فانتهز الجنرال ا وستن، سوء تقدير سانتا آنا، فشن هجوماً مباغتاً على القوات المكسيكية في نهر سان خاثينتو San Jacinto River ، فأحرز نصراً سهلاً وسريعاً، كان من نتائجه وقوع سانتا آنا نفسه في الاسر في ٢٢ نيسان ١٨٣٦[١٢].

ارتفعت الاصوات المطالبة باعدام سانتا آنا على ما اقترفه من جرائم تمثلت في مجزرة كولباد، غير ان زعماء تكساس كان لهم رأي آخر، تمثل في الافادة من أسر سانتا آنا للحصول على اعتراف مكسيكي باستقلال تكساس. وعلى أية حال، وقع سانتا آنا في (١٤ مارس ١٩٣٦) على معاهدة فيلاسكو Velasco التي اقرت بسحب كامل القوات المكسيكية في جنوب نهر ريوكراند مقابل تأمين عودة آمنة لسانتا آنا الى الاراضي المكسيكية[١٣]. وعلى وفق اتفاقية سرية وقعت في اليوم نفسه، وعد الرئيس المكسيكي باجراء ما يلزم من جانب كونغرس المكسيك للاقرار باستقلال تكساس[١٤].

كان من الواضح، ان زعماء تكساس قد علقوا امالاً على تلك المعاهدات، وتناسوا ان القانون الدولي لا يعترف بمعاهدات توقعْ مع اسرى حرب يخشون على حياتهم، والحق، لم تصادق الحكومة المكسيكية على تلك الاتفاقيات، بل ابلغت دول العالم بانها غير ملزمة بتنفيذ اية اتفاقيات تحت هكذا ظروف.

غضب الرأي العام المكسيكي من تنازلات سانتا آنا، لانه منح حكومة تكساس ما ترغب من المواثيق مقابل اطلاق سراحه، فبعد عدة أشهر من الاسر عاد الى بلاده، وتنصل على الفور من التزاماته، وتنحى مؤقتاً من منصبه[١٥].

بقيت جمهورية تكساس مستقلة، عقب معركة سان خاثينتو، ولم يشن الجيش المكسيكي هجوماً كبيراً آخر عليها لانشغال الحكومة بالمشاكل الداخلية. ومع ذلك، ظلت المكسيك مصرة على سيادتها على اقليمها المنفصل، ومعارضة أية خطوة دبلوماسية تقر باستقلاله[١٦].

**الموقف الامريكي من مسألة تكساس**

ان الحفاظ على الحياد سهل الكلام، صعب التنفيذ، اذ تابع الامريكيون بتعاطف واضح نضال التكساسيون لنيل استقلالهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، عقد في ولاية نيواورليانز في تموز ١٨٣٥ مؤتمراً لدعم شعب تكساس، وتم جمع مبلغ (٧٠٠٠) دولار لدعم تلك القضية، فضلاً عن ذلك تم ارسال فرقتين من المتطوعين الامريكيين الى جبهات القتال في تكساس من المدينة نفسها، وفي الوقت نفسه، تدفق متطوعين من ولايات تنسي، كونتيكت، الاباما الى تكساس بسبب الخسائر الجسيمة التي تكبدهما متطوعي تكساس في معارك آلامو، كولباد، اذ خسرت تكساس اربعة اخماس مقاتليها[١٧].

نستخلص مما تقدم، أن دعوات الرئيس اندرو جاكسون Andrew Jackson (٥ أذار ١٨٢٩- ٣ أذار ١٨٣٧) بالحياد في النزاع بين المكسيك وتكساس لم تلق آذاناً صاغية، لذا صبت حكومة المكسيك جام غضبها على الولايات المتحدة بسبب اخفاقها في استعادة تكساس والذي رأت ان الدعم الامريكي كان احد اسبابه. بالغت الاخبار والتقارير الواردة من تكساس بحجم الفضائع التي ارتكبها الجيش المكسيكي هناك. مما رفع مستوى التعاطف مع تكساس في مطلع ١٨٣٦، وتلقى الامريكيون انباء انتصار هوستن في سان خاثينتو بالارتياح والفرح. وعلق جون كوينسي آدمز الرئيس السابق وعضو مجلس الشيوخ

الامريكي عن ولاية مساتشوستس Massachusetts في مذكراته: "اخبار سعيدة وردت من تكساس عن هزيمة سانتا آنا واسره من جانب هوستن، واطلاق النار على كل ضباطه"[١٨].

بدأ الرئيس جاكسون بتطبيق مجموعة من الاجراءات لتأكيد التزام الولايات المتحدة الامريكية سياسة الحياد في ٢٩ كانون الثاني ١٨٣٦، واول تلك الاجراءات كانت توجيه الاوامر الى قائد القوات العسكرية في ولاية لويزيانا للتمركز بقواته قرب الحدود الغربية لولاية لويزيانا، من اجل منع جميع الاشخاص الذين يحاولون خرق الحياد الامريكي والدخول أو الخروج من والى الاراضي الامريكية[١٩].

عاد الوزير الامريكي في تكساس الى بلاده في ١٥ تشرين الاول ١٨٣٦، الامر الذي يعني قطع العلاقات بين المكسيك والولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه، بعثت جمهورية تكساس وليم ف. وارتون William F. Wharton الى واشنطن في كانون الاول ناشداً من الادارة الامريكية الاعتراف والضم، بيد ان الاستقبال كان فاتراً، وخيب امال المبعوث التكساسي، لا سيما ان الرئيس جاكسون اعلم الكونغرس: "ان علينا الحذر من القيام بأي تحرك مبكر، قد يوقعنا في اتهام البحث عن تأسيس اداء المطالبة بأراضي جيراننا، وفقاً لمبدأ الاستحواذ عليها من جانبنا"[٢٠].

مهما يكن من أمر، فقد اعترف الرئيس جاكسون باستقلال تكساس قبيل مغادرته البيت الابيض في ١ آذار ١٨٣٧ بناءً على موافقة الكونغرس الامريكي، واقامة علاقات دبلوماسية معها وتحقق ذلك في اوائل آذار ١٨٣٧، اذ تم تعيين اول وزير مفوض في تكساس[٢١].

واستقبل الرئيس مارتن فان بورين van Buren (٤ آذار ١٨٣٧- ٣ آذار ١٨٤١) الذي خلف جاكسون، وزير تكساس المفوض في تكساس الجنرال ميمو كان هنت Memu can Hunt في (٢١ تموز ١٨٣٧)، لغرض اتمام الاعتراف بتكساس على الرغم من الاحتجاجات المكسيكية الشديدة[٢٢].

خشيت الولايات المتحدة الامريكية من اندلاع حرب مع المكسيك في حالة ضم تكساس، واوصد الباب الامريكي تماماً امام مساعي وزير تكساس المفوض هنت، وابلغه وزير الخارجية الامريكي جون فورشي Jon Forsyth (٤ آذار ١٨٣٧- ٣ آذار ١٨٤١) بان ضم تكساس سيعني الحرب مع المكسيك لا محالة، مما دفع حكومة تكساس الى سحب عرض الضم رسمياً[٢٣].

بعد وفاة الرئيس وليم هنري هاريسون William Henry Harrison (٤ آذار- ٤ نيسان ١٨٤١) اصبح جون تيلر John Tyler رئيساً للولايات المتحدة (٤ نيسان ١٨٤١- ٣ آذار ١٨٤٥)، وعلى الرغم من معارضته لجاكسون، فقد كان تيلر ديمقراطياً صارماً فيما يتعلق بحقوق الولايات، ولديه اعتقاد راسخ بحرية التجارة، وقدسية نظام العبودية[٢٤].

ومما لا شك فيه، فقد نظر تيلر لمسألة تكساس بمنظور مختلف عن فان بورين، وقد ابلغ وزير خارجيته دانيال ويبستر Daniel Webster (٥ أيار ١٨٤١- ٨ أيار ١٨٤٣) ان الحصول على تكساس سيضفي "بريق لامع" على ادارته وستنتفع المصالح الشرقية في ادارة الاعمال من ذلك كثيراً. غير ان وزير خارجيته كان معارضاً للضم، لان تكساس اظهرت انها تؤيد اباحة نظام العبودية داخل حدودها، في حين انه يعارض ذلك،

ولاحظ اصرار ولايات الجنوب على ضم تكساس، لان ضمها يضيف ولاية جديدة للعبودية، فضلاً عن الحصول على اراضي جديدة غير منهكة زراعياً[٢٥].

**موقف بريطانيا من مسألة تكساس**

كانت مسألة تكساس محور النقاش في مجلس العموم البريطاني British House of Commons في ٥ آب ١٨٣٦، وشجب العديد منهم اطماع الولايات المتحدة في تكساس، وعبروا عن مخاوفهم، وخشيتهم من نتائج ضم تكساس للولايات المتحدة والذي يعني استيلائهم على خليج المكسيك[٢٦].

كان هاجس بريطانيا مكافحة تجارة العبيد اذ سبق ان ابرمت بريطانيا مع المكسيك اتفاقية لمحاربة تجارة الرق والقضاء عليها، لذا خشيت من ان اعلان تكساس لاستقلالها سيؤدي الى اعادة فتح تلك التجارة معها. لقد كان الهم الاول بريطانيا تأمين سياستها العالمية في القضاء على تلك التجارة من خلال عقد المعاهدات مع الدول الكبرى والمهمة في العالم. وفي السياق نفسه، عبر وزير خارجية بريطانيا بالمرستون Palmerston (١٨ نيسان ١٨٣٥- ٣١ آب ١٨٤١ )، عن وجهة نظر حكومته قائلاً: ان ليس هناك من شك من مناسبة ولياقة التوجه الذي تسلكه الولايات المتحدة بهذا الخصوص، لذلك ليس من المناسب اتخاذ أي اجراء بهذا الشأن المعلق بتجارة العبيد حتى يتم التأكد من نجاح ثورة تكساس[٢٧].

كان رفض الولايات المتحدة لطلب تكساس الانضمام في الاتحاد الامريكي، دافعاً لجمهورية تكساس للتوجه الى اوربا، ومن ثم تنمية الروابط الدبلوماسية والاقتصادية مع بريطانيا وفرنسا على وجه الخصوص وفي الوقت نفسه، بعث رئيس جمهورية تكساس سام هيوستن Sam Houston (٢٢ تشرين الاول ١٨٣٦- ١٠ كانون اول ١٨٣٨)، الجنرال ج. بينكني هندرسون J. Pinckney Henderson بوصفه معتمداً دبلوماسياً لتكساس في لندن، وقد عو ل الرئيس التكساسي على بريطانيا كثيراً بوصفها القوة الاقتصادية والسياسية الاولى في العالم يومذاك، فضلاً عن اهتمامها بالمكسيك. وفي الوقت نفسه، عين هندرسون معتمداً دبلوماسياً ايضاً لدى الحكومة الفرنسية[٢٨]. ومهما يكن من امر، فقد استقبل بالمرستون، الدبلوماسي التكساسي في ١٣ تشرين الاول من العام نفسه، وحين طلب هندرسون من بالمرستون الاعتراف ببلاده، ابدى الأخير اهتمامه بشؤون تكساس، ووعد بعرض الامر على مجلس الوزراء البريطاني[٢٩].

تم ابلاغ هندرسون بعدم امكانية اعتراف بريطانيا بتكساس في ٢٧ كانون الأول، وبرر أسباب عدم الاعتراف، شك بريطانيا في قدرة تكساس في الحفاظ على استقلالها، لكن اعتقاد هندرسون قاده لاستنتاج اسباب أخرى، وهو ان ذلك القرار في حقيقته يتعلق بمسألة العبودية في تكساس، فضلاً عن الخشية من تدهور العلاقات بين بريطانيا والمكسيك في حال اعتراف بريطانيا باستقلال جمهورية تكساس. علاوة على ذلك، كان حجم التجارة البريطانية مع المكسيك مهماً، لذا ترددت الحكومة البريطانية للحفاظ على مصالح تجارها في المكسيك وبعد اخفاقه في اقناع الحكومة البريطانية للاعتراف ببلاده[٣٠]، سعى هندرسون لتوقيع اتفاقية تجارية بين بريطانيا وتكساس، غير ان بالمرستون ولاجل تعزيز العلاقات التجارية مع تكساس، وحتى يحين الوقت الذي يتم الاعتراف بها، ابلغ هندرسون ان بريطانيا ستعامل تكساس على انها جزء من المكسيك، وان السفن التي ترفع علم تكساس، وتحمل تصاريح رسمية صادرة من مكاتب الكمارك في تكساس سيتم الاعتراف بها في الموانئ البريطانية حسب الاتفاقية التجارية المبرمة بين بريطانيا والمكسيك، على الرغم من

صدور أوراقها من سلطات تكساس، وليس السلطات المكسيكية. والحق، فان ذلك الترتيب كان يسوده الشذوذ في الاعراف الدولية[٣١].

امتعضت الولايات المتحدة الامريكية وتكساس من تأجيل اعتراف بريطانيا بتكساس، فعلى سبيل المثال، قام كريستوفر هوف Christopher Hughes وزير الولايات المتحدة الامريكية المفوض في ستوكهولم، بحث اللورد بالمرستون بشأن تكساس. في حين نصح وزير الولايات المتحدة لدى باريس كاس cass هندرسون بضمان اعتراف كثير من الدول العالمية قدر الامكان، وبذلك تجبر بريطانيا على الاعتراف بتكساس عن طريق قوة الرأي العام الاوربي. اما هندرسون فقد اعتقد ان افضل السبل لاستمالة بريطانيا لمنح اعترافها لجمهورية تكساس يكمن في فرض رسوم كمركية منخفضة على البضائع البريطانية[٣٢].

لم تيأس حكومة تكساس وارسل الرئيس ميرا بونابرت لامار، حاكم كارولينا الجنوبية السابق جايمس هاملتون James Hamilton بوصفه معتمداً دبلوماسياً في بريطانيا وفرنسا ونيوذر لاند Nether land (الاراضي المنخفضة) وبلجيكيا[٣٣].

التقى هاملتون ببالمرستون في (٢٨ تموز ١٨٤٠)، وفي ١٣ تشرين الثاني وقع الاثنان معاهدة تجارة وإبحار تضمنت ابرز بنودها منح امتيازات خاصة لبريطانيا ومنحها الافضلية فيما يتعلق بالرسوم المفروضة على الواردات، فبالنسبة للسنوات الثماني الاولى من مدة المعاهدة، تعامل السفن العائدة لتكساس والتي قادها مواطنون تكساسيون على متنها طاقم مؤلف ثلاثة ارباعه على الاقل من مواطني تكساس، سفن تكساسية حسب بنود المعاهدة، سواء بنيت في تكساس ام لم تبن هناك. وكان من المفترض استمرار المعاهدة لمدة ثمان سنوات تعد بعد انقضاء تلك المدة فاعلة لحين قيام احد الاطراف بانهائها في غضون اثني عشر شهراً[٣٤].

وفي اليوم التالي، ١٤ تشرين الثاني، وقع بالمرستون وهاملتون معاهدة اخرى تقر بوجوب قيام بريطانيا بعرض وساطتها لتسوية المشاكل بين تكساس والمكسيك، وبموجب تلك المعاهدة، يتوجب على المكسيك وفي غضون ستة أشهر من ذلك العرض ابرام معاهدة للسلام مع تكساس، حينها يتوجب على تكساس تولي دفع مليون جنيه استرليني، من الدين الخارجي المكسيكي الذي تم التعاقد عليه قبل (١ كانون الثاني ١٨٣٥). اما تفاصيل ذلك التحويل للدين فترتيباته تنحصر بين المكسيك وتكساس. في حين توجب تبادل المصادقات على تلك المعاهدة في لندن ضمن مدة زمنية لا تتجاوز تسعة اشهر. وعلى وفق تلك المعاهدة كان مؤملاً ان تقوم تكساس بادراج مصالح حاملي السندات المكسيكية لمصلحتها. الذين كانوا حانقين على تكساس بسبب ثورتها التي اضعفت المكسيك مالياً[٣٥].

كان مبدأ دفع الدين البالغ مليون جنيه استرليني- على وفق منظور التكساسيين- هو بمثابة عرض رشوة على الحكومة المكسيكية. وفي الوقت نفسه، وقع الطرفان معاهدة ثالثة لتحريم تجارة العبيد الافارقة، اذ كانت سياسة بريطانيا ومنذ عام ١٨٣٣ تحرم تجارة العبيد، ووصمتها بالقرصنة، من خلال ابرام معاهدات بهذا الشأن مع كل الدول الكبرى في العالم، واصرَّ اللورد بالمرستون على مناقشة هكذا اتفاقية والتفاوض بشأنها مع هاملتون، وعلى الرغم من عدم استساغة هاملتون لتلك المعاهدة فقد أقر موافقته عليها، اذ اشارت المعاهدة في احد بنودها الى نقاط تفتيش بحرية معينة يكون فيها للبحرية البريطانية صلاحية تفتيش سفن تكساس، واذا ثبت تورطها فتؤخذ الى موانئ محددة ليتم محاكمتها. وفي الوقت نفسه، أشار احد البنود الى صلاحيات مماثلة لبحرية تكساس[٣٦].

يبدو غريباً اصرار بريطانيا على ابرام هكذا معاهدة مع تكساس، على اساس استحالة ممارسة سفن تكساس تجارة العبيد. ويبدو ان اصرار بالمرستون على توقيع تلك

المعاهدة يأتي في سياق تبرير اعترافه بتكساس على اكثر تقدير. لكون المزاج السياسي في بريطانيا امتاز بعدائه الشديد لتجارة العبيد في ذلك الوقت، وشعر بالمرستون انه ليس بامكانه الاعتراف بتكساس، ما لم تظهر من جانبها بعض التنازلات في خصوص تجارة العبيد. ولربما اعتقد ان البحرية التكساسية يمكن ان تتطور في المستقبل وتكون قادرة على العمل في تلك التجارة. ولعله-بالمرستون- اعتقد أيضاً ان ضعف تكساس سيجعل من المعاهدة عديمة الفائدة على الاغلب لكنها قوتها في المستقبل ستتطور مما يجعل من المعاهدة مرغوبة الى حد بعيد. واغلب الظن ان بالمرستون اراد من توقيعه لتلك المعاهدة،

عقد معاهدة مماثلة مع الولايات المتحدة، وقد كان يتوق الى ذلك كثيراً، اذ ان الولايات المتحدة وفي الوقت الذي كانت فيه راغبة في القضاء على تجارة العبيد، لم تكن راغبة في السماح لقوة اخرى حق تفتيش سفنها واملت بريطانيا من توقيعها على معاهدات مماثلة قدر الامكان مع الدول الاخرى، انها ستجبر الولايات المتحدة الرضوخ والسماح للسفن البريطانية تفتيش السفن الامريكية. وبتلك الطريقة تعد المعاهدة مع تكساس على الرغم من اهميتها بحد ذاتها، فانها كانت مهمة في تأثيرها وما تحمله من تبعات على العلاقات بين بريطانيا والولايات المتحدة.

ارسلت المعاهدة التجارية ومعاهدة الوساطة الى تكساس لغرض المصادقة عليها، اذ صودق عليها على الفور من جانب حكومة تكساس واعيدتا للندن، المكان الذي سيتم تبادل المصادقات فيه. بيد ان هاملتون، ولسبب ما، لم يرسل المعاهدة التي تتعلق بتحريم تجارة العبيد حتى كانون الثاني ١٨٤١، حينما غادر البرت ت. برنلي Albert T. Burnley مساعده وحين وصل هاملتون كان كونغرس تكساس يتمتع بعطلة لذلك تأخر اقرارها حتى كانون الثاني ١٨٤٢[٣٧].

ارتاب بالمرستون بتأخير مصادقة معاهدة تحريم العبيد بين بريطانيا وتكساس، وظن ان حكومة تكساس تماطل وتحاول تسويف تلك المعاهدة، لذا اجل كل اجراءات الاعتراف بجمهورية تكساس لحين المصادقة على المعاهدات الثلاث معاً وفي وقت واحد[٣٨].

وعلى اية حال، فعلى الرغم من توقيع اتفاقية اعتراف بريطانيا بجمهورية تكساس في شتاء ١٨٤٠، غير ان الاعتراف لم يقر بشكله النهائي حتى حلول صيف عام ١٨٤٢[٣٩].

صدم هاملتون من تعامل الخارجية البريطانية معه، فعلى الرغم من كونه وزيراً مفوضاً مطلق الصلاحيات لجمهورية تكساس في لندن لغرض نيل اعتراف بريطانيا بجمهوريته، عومل بوصفه معتمداً دبلوماسياً فقط. وحين شارفت مهمته على الانتهاء عُينَّ آرثر آكين Arthur keen قنصلاً لتكساس في لندن، وظلت العلاقات معلقة بين بريطانيا وتكساس، تطلع هاملتون الى سياسة بريطانية جديدة عقب استقالة وزارة ميلبورن (١٨ نيسان ١٨٣٥- ٣١ آب ١٨٤١) وحلول وزارة روبرت بيل Robert peel الثانية (١ أيلول ١٨٤١- ٢٩ حزيران ١٨٤٦) مكانها، وتعيين الايرل ابردين Aberdeen وزيراً للخارجية (١ أيلول ١٨٤١- ٢٩ حزيران ١٨٤٦)، غير ان الحكومة الجديدة سارت على سياسة الحكومة السابقة نفسها تجاه المصادقة على بنود معاهدتي التجارة والوساطة من دون المصادقة على المعاهدات الثلاث في غضون مدة زمنية لا تتجاوز تسعة اشهر. حسب ما نص عليهما احد بنودها، غير ان هاملتون سارع بتوقيع بروتوكول مع ابردين قدم بموجبه تاريخ التبادل الى آب ١٨٤٢، لعدم ابطالها[٤٠].

ومن المهم الاشارة الى انتهاء ادارة الرئيس لامار ليحل محله مرة اخرى الرئيس سام هوستن (كانون الاول ١٨٤١- كانون الاول ١٨٤٤) وتم تعيين آنسون جونز Anson Jones وزيراً للخارجية، كتب جونز الى هاملتون يستدعيه للعودة الى تكساس باسرع وقت ممكن[٤١]. امتعض هاملتون من ذلك الاستدعاء على اساس حاجة تكساس لدبلوماسية قوية في البلاطات الملكية التي اعتمد فيها لغرض الاعتراف بجمهورية تكساس، ويبدو ان امتعاض هاملتون في محله، فالاخير قد بذل جهوداً دبلوماسية مكثفة مع بريطانيا ونذر لاندر بشأن تلك المعاهدات، وانه لم يكن مسؤولاً بأي شكل من الاشكال عن التأخير الذي حصل من جانب حكومة تكساس في المصادقة على تلك المعاهدات[٤٢].

وفي السياق نفسه، أبعد آكين من منصبه قنصلاً لتكساس في لندن ليستبدله بوليم كندي William kennedy، واعقبه لاجلان م. رات Lachlan M. Rate. وفي الاطار نفسه، عين اشبيل سميث Ashbel smith وزيراً مفوضاً لتكساس، في بريطانيا وفرنسا، خلفاً لهاملتون، وبمجرد وصوله الى لندن اجتمع مع وزير خارجية بريطانيا ابردين الذي كان يميل الى تأجيل المصادقة على المعاهدات لغاية ١ آب على وفق بنود البروتوكول الموقع مع هاملتون، غير ان سميث اقنعه باستعجال المصادقة، وهذا ما حصل، اذ تم تبادل المصادقة على المعاهدات في ٢٨ حزيران. فسر البعض تأخير بريطانيا على المصادقة الى ضغوط وزير المكسيك في لندن اوكونيل Oconnel واعتراضاته على المصادقة على المعاهدات ومن ثم الاعتراف بجمهورية تكساس، على السير روبرت بيل غير ان رئيس الوزراء البريطاني برر المصادقة على تلك المعاهدات، قيام وزارة ميلبورن بالزام الأمة من خلال القسم بالدخول في المعاهدات، وانه لا يستطيع تأخيرها. لذا رشح ابردين الكابتن جارلس اليوت Charles Elliot من البحرية البريطانية قنصلاً عاماً لبريطانيا لدى جمهورية تكساس في (٣١ مايس ١٨٤١)، وكان تاريخ تفويضه بذلك المنصب في (٢٠ آب ١٨٤١ )، غير ان تعيينه لم يتم نهائياً في حينها بسبب التأخير الذي حصل في المصادقة على المعاهدات، وفي يوم تبادل المصادقات، وقع ابردين رسالة اعتمد فيها اليوت قائماً بالاعمال في تكساس[٤٣].

باشر اليوت اعماله حال وصول الى تكساس، وقدم اوراق اعتماده الى وزير خارجية تكساس جونز، واستمر اليوت في ممارسة اعماله حتى ضم تكساس الى الولايات المتحدة. كانت علاقاته مع حكومة تكساس ودية جداً، اصبح صديقاً لانسون جونز على نحو خاص. لقد رغبت تكساس بشدة ان يكون لبريطانيا قائماً بالاعمال في تكساس، غير ان الحكومة البريطانية لم ترغب في ذلك. وبعد تعيين اليوت، حصلت مفاوضات تتعلق بمختلف الادعاءات البريطانية ضد تكساس، وكان الجزء الاعظم منها يتعلق بتلك العائدة للوساطة البريطانية في المكسيك[٤٤].

**مساعي بريطانيا في منع الحاق تكساس للولايات المتحدة**

عارضت بريطانيا ضم تكساس للولايات المتحدة، على الرغم من ان رؤية البعض ان عملية الضم كانت حتمية منذ البداية، وجهة النظر تلك كانت حاضرة في عقول البعض على الاقل في لندن. وفي السياق نفسه، كتب وارتون Wharton وزير بريطانيا المفوض في واشنطن ما مفاده اعتبار الحكومتين البريطانية والفرنسية لعملية الضم امراً لا مناص منه ولا يمكن مقاومته[٤٥]. وذكرت صحيفة Mercury الصادرة في ليفربول في عام ١٨٤٤،

"ان بريطانيا في معارضتها للضم تكون معارضة للمسار الطبيعي للاحداث البشرية، وعليها قبل كل شيء النظر فيه من ناحية مصلحتها، ما دامت ستبعد دافع الغيرة بين بريطانيا والولايات المتحدة وستعمل على تعزيز جانب التجارة الحرة الامريكية بكل الاحوال"[٤٦]. يبدو ان بريطانيا لم تلتفت ابدا لوجهة النظر تلك. بل ربما شعرت بان ازمة تكساس قد تكون مشابهة لمسألة كندا، تلك التي تعد من الناحية الجغرافية والوضع الاقتصادي. فضلا عن الروابط العرقية واللغة. حسب ما كان متوقعا فعلا، ان تصبح جزءا من الولايات المتحدة، غير انها لم تكن كذلك. من ذلك المنطق، منحت بريطانيا احتمال بقاء تكساس خارج الاتحاد الامريكي اهتماما كبيرا، فالدوافع البريطانية للقيام بذلك كانت قوية. ففي المقام الاول: كان العلاقات البريطانية الامريكية في ذلك الوقت ودية، غير ان بريطانيا لطالما احتفظت بحجة جيدة تدفعها للشعور بالغيرة بسبب التفوق الذي احرزته منافستها الولايات المتحدة على موقعها التجاري ووضعها السياسي في الجنوب الغربي. كان لبريطانيا النفوذ الاثقل وزنا لدى المكسيك، والبلد الرئيس المتاجر معها، غير ان النفوذ البريطاني كان حاضرا سياسيا بفاعلية هناك. والحق، شعرت بريطانيا انها معذورة بتصرفاتها لما تمتلكه من "نفوذ متصاعد في خليج المكسيك"، وعليه عدت بريطانيا ضم تكساس للاتحاد الامريكي تهديدا جديا وخطيرا جدا لذلك النفوذ[٤٧].

وفي المقام الثاني: خشيت بريطانيا على سلامة المكسيك وامنها، ان ضمت تكساس للاتحاد الامريكي، اذ كان من الواضح، ان ذلك سيؤدي الى حرب امريكية- مكسيكية من جراء ذلك الضم، مما سيسبب بوقوع كارثة على المكسيك. ومن ثم تداعي خطير في النفوذ البريطاني المتنامي في الجنوب الغربي. في حين ان الحفاظ على استقلال تكساس، سيمنع الحرب بين الولايات المتحدة والمكسيك، لكون تكساس ستصبح حاجزا بين الدولتين. ان الميول التوسعية لولايات الجنوب خلقت انطباعا سيئا لدى ساسة بريطانيا، اذ حامت الشكوك بان هناك مؤامرة قادتها الولايات الجنوبية بفصل تكساس عن المكسيك والحاقها بالولايات التي تجيز قوانين العبودية في الولايات المتحدة عن طريق ارسال مستوطنين امريكيين، لفصلها عن المكسيك وتحويلها الى جمهورية، واخيرا الحاقها بالولايات المتحدة[٤٨]. ومهما يكن من امر، عبر عضو مجلس اللوردات البريطاني الايرل كلارينـدون Earl of Clarendon عن تلك المشاعر، في خطاب له امام مجلس اللوردات في نيسان ١٨٤٥: "ان شعب الولايات المتحدة الذي لا يعرف الهوادة والساعي للتوسع سوف لن يتوانى في حالة حصول الضم عن انخراطه في صراع على الحدود أو اختراع سبب ما، لاشعال حرب مع المكسيك. وفي سياق الخطاب نفسه تحدث عن: "الاعلان الاخير الذي صدر عن السلطة العليا" الذي بموجبه "وضعت سياستها للعشرين سنة الماضية التي تمثلت بسياسة مدروسة لإلحاق تكساس من جانب الإدارة الامريكية"[٤٩].

نستخلص مما تقدم، رغبة بريطانيا بان تبقى تكساس منفصلة عن المكسيك بوصفها دولة مستقلة قدر الامكان[٥٠].

في المقام الثالث، رغبت بريطانيا في رؤية تكساس وهي تواصل الخطى لاستقلالها، كانت الحقيقة الراسخة التي تثبت امكانية بريطانيا في تأمين وضمان افضل الظروف التجارية لها مع تكساس ما دامت مستقلة، مع امكانية التحول الكامل لتكساس للتجارة الحرة، لكنها ان دخلت الاتحاد الامريكي، سينغلق الباب امام المنتجات البريطانية بسبب التعرفة الكمركية المرتفعة التي ستفرض عليها من جانب الولايات المتحدة. ومن الجدير بالذكر، فقد تمت الإشارة إلى دافع معين بعينه في بعض الرسائل التي كتبت في ذلك

الحين، هو ان بريطانيا قد رغبت في وضع تكساس غريماً منافساً للولايات الجنوبية في الاتحاد في انتاج القطن، وكانت تأمل بالحصول على قطن ارخص سعراً من تكساس على وفق اولويات تفضيلية تجارية لها. وبشكل من الاشكال، نوهت بريطانيا في اكثر من مناسبة عن املها في ان تكون قادرة على كسر التعرفة الكمركية الامريكية من خلال استجلاب البضائع الى تكساس وتهريبها عبر الحدود للولايات المتحدة، لكن على ما يبدو لم يكن هناك أساس لتلك الارقام[٥١].

في المقام الرابع، سلكت بريطانيا سياسة محددة لمكافحة تجارة العبيد، تمثلت في ابرام المعاهدات مع الدول للقضاء على تلك التجارة، ونجحت الى حد بعيد في ذلك، وأملت بزوال تلك التجارة في كل دول العالم. لقد اسفت على وجود تجارة العبيد في تكساس، غير انها املت من خلال تأثيرها المعنوي والاعانة المالية التي يمكن ان تقدمها ان تطلب الامر للقضاء على العبودية في تكساس. بذلك التصرف تكون بريطانيا قد عملت على تطويق الولايات التي تمارس فيها العبودية في الاتحاد الأمريكي بطوق من الأراضي المتحررة من تجارة العبيد. وعملت على تحاشي التوسع في انتشار العبودية[٥٢].

وفي السياق نفسه، عقد مؤتمر في لندن لمناهضة العبودية في تكساس في صيف ١٨٤٣، شارك د. ج. ب. اندروز J. B. Andrews وهو محامي من تكساس، بفعالية في ذلك المؤتمر بوصفه ممثلاً عن حكومة تكساس. وكان عضواً في اللجنة التي كان اندروز عضواً فيها والتي عملت حسب توجيهات ابردين، وقد ابلغ الاخير تلك اللجنة بأن انكلترا ستسخر كل وسائلها الشرعية من اجل حشد اكبر تأييد لازالة العبودية في تكساس". والحق، فان اندروز علق انه سيكون من المستحيل قبول تكساس اعانة مالية بريطانية لغرض القضاء على العبودية في تكساس، لان ذلك سيمس الكرامة الوطنية لجمهورية تكساس في الصميم[٥٣].

وفي السياق نفسه، اثار عضو مجلس اللوردات اللورد بروكهام Brongham الذي كان اكثر الداعين الى زوال العبودية في ١٨ آب ١٨٤٣، موضوع العبودية في تكساس في مجلس اللوردات البريطاني. ورداً على تساؤلاته تحدث اللورد ابردين بشيء من الاسهاب قائلاً: من بين المواضيع التي تناولها ان الحكومة ستبذل قصارى جهدها من اجل التأثير في ازالة العبودية في تكساس، وأن بروكهام لن يكون اكثر حافزاً ودافعاً من ذلك الذي يملكه ابردين من اجل وضع نهاية للعبودية. وفي الوقت نفسه شدد بقوة على انه كان يتفاوض مع تكساس بشأن الموضوع. لكنه رفض ذكر أي معلومات مؤكدة وقتها[٥٤]. وكانت تعتقد ان انضمام تكساس الى الولايات المتحدة سيمنح قوة لدعم العبودية، وسوف يكون القضاء عليها على الاغلب، امراً عديم الفائدة، سواء كان في تكساس ام الولايات الجنوبية. كانت رؤية بريطانيا تتمثل بابقاء تكساس مستقلة لاطول مدة ممكنة، على افتراض انها ستصبح في النهاية جزءاً من الولايات المتحدة، لذا قد يكون بامكانها بمدة ليست بالطويلة جداً القضاء على العبودية في تكساس ان كانت بمعزل عن الولايات المتحدة، وبذا تضمن القضاء الكامل على العبودية في الجنوب. ومن جانب آخر، ادعى المسؤولون الامريكيون ان بريطانيا تسعى لضمان القضاء على الرق في تكساس، لغرض جعل الاخيرة ملجأ للعبيد الهاربين من الولايات الجنوبية[٥٥].

ومن المعتقد ان بريطانيا غير مستعدة لتوريط نفسها في مشاكل من ذلك النوع، اذا ما عرفنا ان الولايات المتحدة لا تتحمل تدخل بريطانيا لمدة طويلة في تكساس.

**الوساطة البريطانية بين المكسيك وتكساس**

لقد سعت بريطانيا لاستعادة السلام بين المكسيك وتكساس، خشية من انضمام الجمهورية الجديدة الى الاتحاد الامريكي. ففي كانون الاول ١٨٣٩ كتب وزير بريطانيا المفوض في المكسيك ريتشارد باكينهام Richard pakenham الى هاملتون بوصفه وكيلاً بانه تلقى تعليمات من اللورد بالمرستون تطلب منه عرض منافع جيدة من جمهورية تك ساس، للحكومة المكسيكية، غير ان الرأي العام المكسيكي كان ممتعضاً من ثورة تكساس واعلان استقلالها. وشدد وزير خارجية المكسيك كانيدو canedo على عدم موافقة المكسيك على حق تكساس بالتمتع بالاستقلال. والراجح، ان الحكومة البريطانية فقدت حماسها لاكمال الوساطة بين المكسيك وتكساس، ويبدو ان الخارجية البريطانية نظرت الى احتمال ضم تكساس للاتحاد الامريكي بانه بعيد. لذا ابلغ اللورد ابردين، سميث بان هناك فرصة ضئيلة لانجاح مساعي الوساطة البريطانية مع المكسيك، قائلاً: بان باكنهام قام باتصالات مكثفة مع الحكومة المكسيكية بشأن الموضوع، دون جدوى. في حين اشار سميث لحكومته، بان مصلحة بريطانيا كانت تقتضي بعدم الخوض في الموضوع بفعالية شديدة، لكي لا تتأثر العلاقات بين بريطانيا والمكسيك[٥٦]. حينما وقعت المعاهدات، اصبح واجباً تجديد بريطانيا لعرضها المتعلق بالوساطة، وعلى وفق ذلك ارسل باكينهام. مرة اخرى لطرح الموضوع على حكومة المكسيك. وفي (٣٠ آب ١٨٤٢) كتب الى اللورد ابردين قائلاً: "ان المكسيك رفضت قبول العرض". حقيقة رفض المكسيك تكمن في تولي سانتا آنا لمنصب الرئاسة مرة اخرى اعتماداً على جيشه الكبير، واراد من مسألة تكساس عذراً وحجة لابقاء اعداد ذلك الجيش[٥٧].

كان من الواضح ، ان بريطانيا قد اخفقت في الوساطة بين الطرفين ، ويمكن ان تعزو ذلك الى تعنت الجانب المكسيكي واستبداه برأيه .

**معاهدة الحاق تكساس للاتحاد الامريكي والموقف البريطاني منها**

حاول الرئيس تايلر ووزير خارجيته أبشر فتح مفاوضات جديدة مع تكساس بشأن معاهدة الضم، غير ان وزير تكساس المفوض في الولايات المتحدة لم يكن يمتلك صلاحيات من حكومته للتفاوض بشأن ذلك. والحق، فان سلطات تكساس تحفظت مرتين على المقترحات الامريكية بضمها الى الاتحاد، بسبب تردد حكومة تكساس، ويمكن ان تعزو ذلك الى ان الرئيس هوستن والكثير من اهالي تكساس رؤوا فوائد مواصلة الاستقلال. وعلى الرغم من التأجيلات والتأخير ارسلت التوجيهات اللازمة لفان زانديت للدخول في المفاوضات مع الامريكيين[٥٨].

ومهما يكن الامر، قتل الوزير أبشر في ٢٨ شباط ١٨٤٤، نتيجة اطلاقه مدفع خلال حضوره تدريبات عسكرية على ادارة المعارك في برونستون. وخلفه في المنصب جون سي. كالاهون. تمكن كالهون من ايصال المفاوضات مع زعماء تكساس الى مراحل متقدمة، وفي الوقت نفسه، بدأ تيلر محاولة ايصال وجهة نظره من مسألة ضم تكساس الى اعضاء الكونغرس، ففي احد اجتماعات الكونغرس قال: "... ان جمهوريتنا الفيدرالية كانت مؤلفة من ١٣ ولاية، والآن هي بمقدار الضعف، وان هناك طلباً مقدماً امام الكونغرس لقبول المزيد من الولايات... ان تلك الاضافة ستؤدي الى تقوية الاتحاد وليس الى اضعافه.

وفي السياق نفسه، كتب الرئيس تيلر الى الكونغرس قائلاً:- "ان تكساس قد تبنت دستوراً خاصاً بها، منذ انتصارها على الحكومة المكسيكية عام ١٨٣٦، وشكلت جمهورية تكساس المستقلة، التي اعترفت بها عدد من الدول الاوربية، وهذا الاستقلال ما زالت تحافظ عليه

منذ ثماني سنوات، لذا فهي تقطع اية ذريعة لاية دولة تحاول اعلان الحرب ضد الولايات المتحدة الامريكية، في حال الموافقة على الحاقها. فضلا عن ان لدى اهل تكساس الرغبة الحقيقية لان يكونوا مواطنين امريكيين، واذا رفضت فمن المؤكد انها ستبحث عن صداقة مع الآخرين". ومن الطريف، ان يصف تيلر تكساس بأنها "كعروسة تركت على باب الكنيسة من عريسها الذي امتنع عن الزواج بها اكثر من مرة"[٥٩].

وقعت معاهدة الضم في ١٢ نيسان بين الولايات المتحدة الامريكية وجمهورية تكساس تصبح بموجبها تكساس واحدة من الولايات المتحدة، ولها وعليها الالتزامات جميعها بما فيها الخاصة بالولايات الاخرى دون تمييز. ابرز بنودها: خضوع كافة اراضي تكساس للولايات المـ تحدة. فضلا عن ذلك عد مواطني تكساس مواطنون امريكيون متمتعين بكافة حقوق المواطنة. علاوة على ذلك، تحملت الولايات المتحدة الامريكية اعباء الديون التي بذمة تكساس والبالغة (١٠) ملايين دولار[٦٠].

برر كالهون وقبل مصادقة مجلس الشيوخ على تلك المعاهدة اسباب توقيعها لوزير بريطانيا في واشنطن ريتشارد باكينهام بالقول: "كان قرار الضم ضروريا للدفاع عن النفس، وحماية الولايات المتحدة الامريكية من سياسات ازالة العبودية لبريطانيا، ولو تحققت غاية بريطانيا، ستسهم في احداث (فاجعة كبرى) في كافة انحاء البلاد، وعلى وجه الخصوص العرق الاسود نفسه"[٦١].

ومهما يكن من امر، وصلت المعاهدة لمجلس الشيوخ في اسوأ الاوقات التي يمكن من خلالها اتخاذ قرارات خطيرة. فمؤتمرات الاحزاب كانت في ذروة التحضيرات للانتخابات الرئاسية وعلى وشك الانعقاد، والجو السياسي كان في حالة غليان. وفي السياق نفسه، كتب مرشح حزب الوكز هنري كلاي، ومرشح الحزب الديمقراطي فان بورين رسائل مناهضة لضم تكساس. ولا سيما بعد تسريب نصوص المعاهدة في (٢٧ نيسان ١٨٤٤)، والعديد من الوثائق التي تخص تكساس ولا سيما رسالة كالهون الى باكينهام[٦٢].

عارضت بعض الصحف الامريكية عملية الضم، فقد استنكر وليم لوريد كاريسون William Lloyd Garrisons من صحيفة المحرر liberator عملية الشراء تلك كونها تتسبب في "زيادة المداهنة والرياء والدناءة، من الثراء والضغينة، ليس لها مثيل في التاريخ الجنائي لأية امة، لا في الازمنة الماضية، ولا الحالية"[٦٣].

في حين وصف هوراس كريلي Horace Greeley من صحيفة نيويورك تريبيون New York Tribune تلك المعاهدة بانها "إهانة وإساءة غير مسبوقة ولا مبررة"[٦٤].

قدر تعلق الامر، بمواقف اعضاء مجلس الشيوخ من المعاهدة، فقد انقسمت مواقف اعضاء الحزب الديمقراطي بشكل واضح. فعلى سبيل المثال فان روبرت والكير Robert Walker عضو مجلس الشيوخ عن ولاية مسيسبي وجيمس بوجانت James Buchanan عضو مجلس الشيوخ عن ولاية بسلفانيا قد دعما مشروع الضم، في حين عارض عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ميزوري توماس هارت بينتون Thomas Hart Benton ضم تكساس للاتحاد الأمريكي. وفي الوقت نفسه، اكد عضو مجلس الشيوخ والمرشح الرئاسي هنري كلاي في جلسة ٢٧ نيسان ١٨٤٤ على ان ضم تكساس والحرب مع المكسيك هي شيء واحد، لا سيما بعد ان احذرت المكسيك رسميا من ان ضم الولايات المتحدة الامريكية لتكساس، سيكون بمثابة اعلان الحرب عليها. اما الاعضاء الشماليون فقد عادوا للتأكيد مرة اخرى من ان الموافقة على قرار الضم سيؤدي الى هيمنة ولايات العبيد على مجلس الشيوخ

الأمريكي. كان ضم تكساس محور المحلة الانتخابية الامريكية عام ١٨٤٤، فقد اعلن فان بيورن في نيسان ١٨٤٤ عن منظوره لضم تكساس بالقول: "اني ارى ان الحاق تكساس في هذا الوقت وبدون موافقة المكسيك هو اجراء سيؤدي الى تشويه السمعة الوطنية، ويدخلنا في حرب مؤكدة مع المكسيك، وربما مع دول اجنبية اخرى، مما يشكل خطراً على قوة الاتحاد، وارباكاً للوضع الاقتصادي الحالي"[٦٥]. في حين اعتقد هنري كلاي مرشح حزب الوكز: "سأكون مسروراً وانا اشاهد ضم تكساس، لكن بدون اساءة للشرف الوطني، وبدون دخول في حرب مع المكسيك، وان يكون الضم بموافقة مشتركة لكل ولايات الاتحاد، وباعتماده بصورة دقيقة وعادلة". اما جيمس بولك، فقد اكد في منهاج حزبه الانتخابي على: "ان إعادة احتلال اوريفون، وإعادة الحاق تكساس، تعد من القضايا الكبيرة والمهمة في السياسة الامريكية، والتي يجب ان تنجز في اقرب وقت ممكن"[٦٦].

اشتدت المناقشات في الكونغرس الامريكي، ففي جلسة ١٥ أيار اعلن عضو مجلس الشيوخ عن ولاية الينوي ستيفي دوغلاس Stephen A. Douglas "ان الحاق تكساس سيخدم البلاد بأكملها وليس الجنوب فقط"[٦٧].

والمفارقة، اختلف الرئيسيان السابقين في مواقفهم حيال ضم تكساس، اذ دعى جاكسون للضم، وفان بورين ضده. كانت نتيجة التصويت في مجلس الشيوخ الامريكي في (٨ حزيران ١٨٤٤). رفض (٣٥) سيناتوراً عملية الضم، مقابل (١٦) مؤيداً للضم[٦٨].

لقد فسر البعض ان التصويت كان معبراً عن الانقسام المناطقي بين ولايات الشمال والجنوب. غير ان الحقيقة صوت العديد من الديمقراطيين الشماليين لصالح المعاهدة، وصوت العديد من حزب الوكز الجنوبيين ضدها. فالاعتبار الاساس الذي فرض نفسه بقوة على ذلك القرار، ان الضم قد يؤدي الى نشوب حرب مباشرة مع المكسيك بعد المصادقة على الضم. وعلى الرغم من اخفاق الادارة الامريكية في تمرير المعاهدة، فقد كانت حركة الضم فاعلة وقوية، وكانت الحملة الانتخابية لعام ١٨٤٤ فرصة مناسبة لترويج فكرة الضم في كافة ارجاء الولايات المتحدة.

وعلى الرغم من اعتقاد الرئيس تيلر ان ضم تكساس قد يؤدي الى حرب مع المكسيك، والولايات المتحدة الامريكية في غنى عن ذلك، ان ضم تكساس قد يؤدي الى زيادة شقة الخلاف بين الولايات الشمالية والجنوبية، ومن ثم قد يؤدي الى صراع لا تحمد عقباه. ومما لا شك فيه، ان الرئيس تايلر كان محقاً ولا سيما ان السببين اللذين اشار اليهما كانا خطرين محدقين بالولايات المتحدة، بسبب طلب تكساس الانضمام الى الاتحاد، لان ذلك قد يؤدي الى نتيجتين خطيرتين. اما الحرب مع المكسيك واما الحرب الاهلية. فان الرئيس تيلر بعث برسالة خاصة الى مجلسي الكونغرس في (١٠ حزيران ١٨٤٤) موصياً بضم تكساس بالاغلبية البسيطة[٦٩]. كانت الاجواء السياسية يعمها الخلاف الحزبي والمناطقي، ومعارضة الرئيس كانت قوية بشكل كبير.

كان وصول الرئيس جيمس نوكس بولك James Knox polk (٤ آذار ١٨٤٥- ٣ آذار ١٨٤٩ ) الى سدة الرئاسة ايذاناً باختلاف الاوضاع بالكامل، فتوصية تيلر بضم تكساس عبر قرار مشترك، اكتسبت ارضية جدية، وعلى الرغم من المعارضة الشديدة، فان الرأي العام الامريكي بدأ يتفهم مسألة ضم تكساس. ففي آب من العام نفسه، استضافت ولاية ماين Moune مؤتمراً لمناصرة ضم تكساس حتى ان عضو مجلس الشيوخ الامريكي توماس هارت بينتون الذي كان من اشد المعارضين لضم تكساس، بدأ يتفهم المطالب الملحة للضم، وراح يبحث عن أسباب لتبديل رأيه[٧٠].

وجد دعاة التوسع على الرغم من الاجواء السياسية الجيدة صعوبة في خلق اغلبية في المجلسين. بدأ الخوض في مساومات عديدة من اجل الحصول على قرار مشترك وأغلبية. عرضت المعاهدة في (٢٧ شباط ١٨٤٥)، على مجلس الشيوخ، وحصل ضغط شديد باتجاه تمرير المعاهدة، وكانت نتيجة التصويت (٢٧ ) صوتاً مع معاهدة الضم، مقابل (٢٥ ) ضد المعاهدة. في حين كانت التصويت في مجلس النواب حاسماً اذ صوت (١٢٠) لصالح الضم، و (٩٨) ضد الضم[٧١].

عدّ ذلك التصويت سياسياً اكثر منه مناطقياً، اذ وافق جميع اعضاء حزب الوكز، ما عدا قلة منهم، على القرار المشترك، في حين دعم كل الديمقراطيين القرار.

نستخلص من مجريات عملية التصويت والمصادقة، لاحظ ان الكثير من الديمقراطيين الشماليين المترددين جيروا اصواتهم لصالح الضم، خشية من قيام الرئيس المنتخب بولك التخلي عنهم في حالة عدم دعمه بقبول المعاهدة. اما ديمقراطيو الغرب، فتأثروا بمصالحهم المتعلق بمسألة اوريكون Oregon، وكانوا يأملون من ذلك كسب دعم الولايات الجنوبية.

يمكن ان نعزو أسباب تعديل كثير من الأمريكيين لأفكارهم باتجاه ضم تكساس، الى انهم رأوا ان التوسع في الغرب غير المأهول وغير المتطور واجب طبيعي عليهم. فضلا عن شعورهم بأن أهالي تكساس أمريكيين، ومكانهم الطبيعي تحت العلم الأمريكي. علاوة على خشيتهم من التدخل البريطاني في تكساس. وأخيرا، فان العامل الاقتصادي كان حاسما، فقد كان أهالي الشمال راغبين في بيع المنتجات الزراعية والسلع الصناعية في تكساس، ورغب أصحاب مصانع الغزل في الولايات الشرقية في الحصول على قطن تكساس الرخيص لغزله، وكان كثير من أهالي الجنوب يودون الهجرة، ولكن أبوا الهجرة إلا تحت العلم الامريكي[١١١]. ونتفق تماما مع ما قاله المؤرخ الأمريكي جيمس رسل لويل:" ان الجنوب انما ابتغى تكساس لمجرد ان يقتني حضائر اكبر حجما يزج فيها العبيد"[٧٢].

على الرغم من القرار المشترك بتمرير المعاهدة في مجلسي الكونغرس، فقد تطلب الأمر أشهراً من المناورات لضم تكساس الى الاتحاد الامريكي. اذ ان القرار المشترك نص على عدم ضم الولاية الجديدة لحين موافقة حكومة تكساس على انتخابات المؤتمر الدستوري الذي يوجب عليه المصادقة على الضم، وكتابة مسودة دستور جديد للولاية. وموافقة شعب تكساس على مسودة الدستور[٧٣].

كان من الواضح، ان رفض مجلس الشيوخ الامريكي للمعاهدة، والجفاء الذي قوبلت به تكساس في البداية، جرح كرامة التكساسيين، وخلق لديهم اصراراً وعزيمة في الحفاظ على الاستقلال. فضلاً عن ذلك، تضمن القرار المشترك شروطاً غير مناسبة لتكساس، ففي الوقت الذي ستقوم به الولاية الجديدة بتحويل كافة مبانيها العامة والمؤسسات العسكرية التابعة لها للولايات المتحدة. ترك على عاتقها تسديد الدين الضخم الذي تحملته. علاوة على ذلك، اشترط تسوية كل المسائل المتعلقة بالحدود من جانب الولايات المتحدة، بيد ان الكونغرس رفض الزام نفسه بمطالب تكساس المبالغ فيها في جعل حدودها مع المكسيك لغاية نهر ريوكراند والمطالبة بأجزاء واسعة في نيومكسيكو[٧٤].

ومن المهم الاشارة الى ان الرئيس تيلر كلفّ في اواخر ايامه الميجر اندرو جاكسون دونلسون Andrew Jackson Donelson وزيراً للولايات المتحدة في تكساس، وكان الاخير مقرباً من الرئيس التكساسي السابق سام هوستون، الذي فضل مواصلة استقلال المكسيك، في حين عارض الرئيس انسون جونز الضم بشدة. واعتقد دونلسون ان وزير بريطانيا المفوض الكابتن اليوت اخطر المؤثرين في مستقبل تكساس، اذ كان من

الداعين الى بقاء تكساس مستقلة وعدم ضمها للولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه، ذهب اللورد ابردين الى اقصى حد لكسب دعم فرنسا، لالتماس المكسيك بالاعتراف باستقلال تكساس، ومن ثم ضمان استقلال وسلامة اراضي كل من المكسيك وتكساس حتى مع وجود خطورة نشوب حرب مع الولايات المتحدة.

ان تردد المكسيك في الاقرار باستقلال تكساس، قد اضعف الموقف البريطاني الى حد بعيد. فضلاً عن ذلك فقد رفض ملك فرنسا لويس فيليب Louis philipp (٨ آب ١٨٣٠- ٢٤ شباط ١٨٤٨) تحمل اعباء التبعية الفرنسية للسياسة البريطانية، وكان ذلك سبباً آخر لتردد ابردين[٧٥].

ومهما يكن من امر، فقد وجهت حكومتا فرنسا وبريطانيا ممثليهما في تكساس الى مواصلة مساعيهم الخفية لمنع عملية الضم، وهذا ما دأب على القيام به كلاً من الكابتن اليوت، ووزير فرنسا المفوض في تكساس كومت دي ساليني Comte do Saliguny، قبل ان يتمكن الميجر دونيلسون نقل العرض الأمريكي رسمياً لحكومة تكساس[٧٦]. وفي السياق نفسه، اجتمع كل من اليوت ودي ساليني في مؤتمر سري مع الرئيس جونز. عارضين عليه الوساطة البريطانية بوصفها مسعى أخيرا من اجل الحصول على معاهدة سلام مع المكسيك، فانطلق الكابتن اليوت في مهمة في غاية السرية الى العاصمة المكسيكية. وقد اقتنع الرئيس المكسيكي خوزيه خواكين هريرا Jose Joaquin Herrera (٣ حزيران ١٨٤٨- ١٥ كانون الثاني ١٨٥١) بالنصيحة البريطانية، والتمس من الكونغرس المكسيكي منحه الصلاحيات للمضي في المفاوضات، مما ادى الى اثارة موجة عامة من المعارضة. اذ ناهض الرأي العام المكسيكي تكساس بشدة، في حين شكك المكسيكيون بنيات بريطانيا وفرنسا بان لديهم اطماع في كاليفورنيا California ويوكاتان Yucatan وحتى تكساس نفسها[٧٧].

حصل اليوت في النهاية على ما يريد، قبلت المكسيك بالعرض التكساسي في ان تتعامل على اساس استقلال تكساس الدائم. عملية البيع تلك احتاجت عدة اسابيع لكي تتم، وعلى اية حال، لم يعد الدبلوماسي البريطاني بالاخبار الى تكساس حتى (٣٠ آذار ١٨٤٥)[٧٨]. فلو حصل واعترفت المكسيك باستقلال تكساس قبل ستة اشهر، لاصبحت عملية الضم بعيدة المنال. غير ان ذلك التحرك كان متأخراً. فعلى الرغم من تفضيل الرئيس جونز ووزارته استقلال تكساس، فان عامة شعب تكساس لم يتمسكوا بجمهوريتهم، فأغلبهم ولدوا في الولايات المتحدة، وليس لديهم ذلك الولاء الملزم لتكساس الجمهورية. فالضم في منظورهم كان وسيلة للخروج من المشاكل الجدية التي وقعت على كاهل الإقليم سواء كانت دفاعية او مالية. وقد شكوا كثيراً بنيات المكسيك وبريطانيا، ولم يثقوا بها.

رأي الميجر دينلسون في الرأي العام المناصر للضم سلاحه المثالي للتغلب على الميول المناهضة للالحاق لدى ساسة تكساس. اصبح هوستون من اشد المطالبين بالضم بعد التلميح اليه سياسياً، مثله يمكن ان يكون الرئيس القادم للولايات المتحدة الامريكية[٧٩]!!!.

وفي السياق نفسه، تردد الرئيس جونز في الدعوة الى جلسة خاصة لكونغرس تكساس. وعلى اية حال، فقد اجتمع كونغرس تكساس في حزيران وصادق بالاجماع على المؤتمر الدستوري المقترح، ورفضوا بشدة مشروع جونز البديل الذي تضمن عقد معاهدة مع المكسيك[٨٠].

عمل كونغرس تكساس بحزم، وفي (٥ تموز ١٨٤٥) تمت المصادقة على الدستور، ولم يعارضه سوى عضو واحد. ثم شرعوا بكتابة مسودة دستور الولاية. حتى اصبح الدستور جاهزا للتصويت عليه من جانب شعب تكساس، وفعلاً تم التصويت عليه في تشرين الاول، اذ لقى موافقة ساحقة[٨١].

صوت الكونغرس الامريكي على قبول تكساس في الاتحاد الامريكي في كانون الاول ١٨٤٥. وفي شباط تم الضم بشكل تام ورسمي في مراسيم مؤثرة قام فيها الرئيس جونز بآخر اعماله حينما انزل علم جمهوريته، ورفع علم الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً عنه. وبذلك تكون إدارة الرئيس بولك قد حققت النجاح الأولى على طريق المصير المحتوم Manifis Destiny[٨٢].

**الخاتمـــــة**

توصل البحث في موضوع الدراسة الى عدد من الاستنتاجات أبرزها:

- استخدمت الولايات المتحدة الامريكية عبر تاريخها القصير، اساليب متعددة للتوسع على حساب الجوار الجغرافي، وكانت الهجرة والاستيطان اسلوباً استخدمه الامريكيون بعد ان فتحت المكسيك ابوابها للهجرة والاستيطان من الولايات المتحدة في تكساس، واستغلت الاخيرة ضعف المكسيك السياسي والاقتصادي لبلورة ذلك التوسع.
- يظهر من مجرى الاحداث ان ثورة تكساس لقيت الدعم والاسناد الكبير من الادارة الامريكية ولو بشكل غير معلن، بالرغم من ان الحكومة الامريكية قد اعلنت موقف الحياد من تلك القضية. وهذا يعني ان واشنطن انتهجت سياسة مزدوجة تجاه ثورة تكساس ظاهرها محايد وباطنها مؤيد ومساند. الأمر الذي يكشف بوضوح ان واشنطن كانت لها اهداف بعيدة المدى في الاراضي المكسيكية من جهة، ومن جهة اخرى يتضح لنا ان مبدأ مونرو وسياسة العزلة ماهي الا سياسة امريكية مبطنة تهدف الى ابعاد الدول الاوروبية عن مستعمراتها الامريكية وتأمين الظروف المناسبة للشعوب الامريكية للثورة ضد الدول الاستعمارية لتصبح مجالاً مفتوحاً امام المصالح الامريكية.
- عبرت مسألة تكساس عن ذروة الصراع الخفي بين بريطانيا والولايات المتحدة، وكان صراعاً دبلوماسياً اكثر من اي شيء اخر، فالنفوذ البريطاني في خليج المكسيك، سيصبح مهدداً بالخطر في حال الحاق تكساس بالولايات المتحدة، لذا سعت بريطانيا للحفاظ على استقلال تكساس منذ عام ١٨٣٥ والاعوام اللاحقة، إذ اصبح واضحاً لدى الساسة البريطانيين، أن التوسع الامريكي في تكساس كان مدروساً لفصل الاخيرة عن المكسيك.
- اقتنعت بريطانيا اخيراً انها غير قادرة على منع الحاق تكساس بالولايات المتحدة، لخشيتها من الدخول في مواجهة مع الاخيرة، لاسيما بعد الاجراءات القانونية والدستورية التي طالب بها الكونغرس من تكساس، والتي ابرزها عقد انتخابات المؤتمر الدستوري وكتابة مسودة دستور جديد للولاية وموافقة شعب تكساس على مسودة الدستور في استفتاء شعبي.

**Abstract**

**British policy towards the Texas issue 1836- 1845**

**By Abdullah Hamid Al-Atabi**

This paper has different anises Firestone deals with the American penetration & the second axis deals with the difference between Mexico &Texas. While the third axis deals with American attitude toward Texas case. When the fourth axis discuses British attitude toward Texas case. Since the fifth axis explains Britain efforts in not be lined Texas with United States. The sixth axis highlight British mediation between Mexico & Texas.

The seventh axis deal with the disputes between Britain & Texas. Finely, This paper studies with the treaty that Links Texas with American Federation

## الهوامش

[1] Armin Rappaport, sources in American diplomacy, (New york, 1966), pp. 32- 34.

[2] Michael D. Gambone Documents of American Diplomacy, (west port, 2001), pp. 54- 56.

[3] Efficient Yanqui, Empresarior and the colonizing of Texas the life, vol. 46, No. 16., (April, 1965), p. 86.

[4] J.l. Waley, The Diplomatic Relations of England and the Republic of Texas, the Quarterly of Texas state Historical Association, vol. 9., Nol. (July, 1905), p.1.

[5] Howard F. Cline, United states and Mexico, (Cam bridge, 1953), p. 97.

[6] James M. Mcpherson, Ordeal by fire the civil war and Recon struction, (New York, 1982), p. 65.

[7] Nelson Manfred Blake and oscar Theodore Barrck, the United states in lt,s World Relation (New york, 1960), p. 183.

[8] Samuel Flagg Bemis, Adipiomatic History of The United States, (New York, 1955), p. 62.

[9] David B. Edward, The History of Texas part of Documents, (New York, 1947), p.95.

[10] Bill Groneman, Alamo Defenders, (Eakin press, 1990), p. 15.

[11] Alyn Barr, Texas in Revolt: the Battle for san Antonio, (University of Texas press, 1990), p. 131.

[12] Hubert Hering, Latin America From the Beginning to the presedent, (New York, 1961), p. 53

[13] Fredric L. Paxson, Independence of Texas, The South Western Historical Quarterly, vol. 18, no. 4, (Apr., 1915) pp. 386- 388.

[14] I bid, p. 388.

[15] Clarence R. Wharton, The Republic of Texas: A Brif History of Texas From the First American Colonies in 1821 to Annexation in 1846, (Texas, 1922), p. 88.

[16] Howard F. Cline, Op. Cit., p. 99.

[17] J.l. Waley, the Diplomatic Relations of England and the Republic of Texas, the Quarterly of Texas state Historical Association, vol. 9., Nol. (July, 1905), p.1. .

١٨ ميثاق شيال زوره، السياسة الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١- ١٨٤٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٩٤.

[19] William Jay, A Review of the causes and consequences of Mexican war, (Boston, 1949), p. 13.

[20] David B. Edward, op. cit., p. 225.

[21] Avery Craven, The coming of the Civil War, (Chicago, 1957), p. 145.
[22] J. l. Worley, Op. Cit., p.7.
[23] Nelson Manfred Blake and Oscar theodor Barck, op. cit., p.185.
[24] Alyn Barr, op. cit., p. 81.
[25] J. L. Worley, op. cit., p.7.
[26] I bid, p.8.
[27] Richard H. Hofstadter and others, The American Republic, vol. 1, (New Jersy, 1959), p. 475.
[28] Edward startemeyr, The Liberity of Texas, (Baston, 1900), p. 34.
[29] H. C. Allen and C. p. Hill, British Essays in American History, (London, 1958), p. 239.
[30] J. L. Worley, Op. Cit., p.
[31]Harold Wood Faulkner, American political and Social History, vol. 2., (New York, 1985), p. 411.
[32] I bid, p. 412.
[33] J. L. Worley Op. Cit., p.8.
[34] Homer Cary Hockett, political and Social Growth of the American people 1492- 1865, (New York, 1958), p. 299.
[35] J. l. Worley, op. cit., p.8.
36 Leslie M. Scott, Texas, Oregon, California, Oregon Historical Quartrly, vol. 36, No. 2 (Jan. 1935), pp. 154- 155.
[37] Norman A. Graebner, Ideas and Dipomacy, (New York, 1964), p. 93.
[38] H. C. Allen and C. P. Hill, OP. cit., p. 145.
[39] Richard A. William, Annexation of Twxas, (New York, 1944), p. 138.
[40] Thomas A. Baily,Adipolomatic History Of The American people(New York, 1964) , p. 246.
[41] J. L. Worley, Op. Cit., p.
[42]I bid, p.10
[43] H. C. Allen and C. P. Hill, OP. Cit, P. 146.
[44] Norman A. Graebner, op. cit, p. 158.
[45] Thomas Baily, OP. Cit., p. 247.
[46] I bid
[47] Leslie M. Scott, op. Cit., p. 155.
[48] J. L. Worley, OP. Cit., p.10.
[49] Fredric L. paxson, Independence of Texas, the South westen Historical Quarterly, vol. 18, No. 4, (April, 1915), p.315.
[50] J. L. Worley, OP. Cit., p.110.
[٥١] حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١- ١٨٦٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص.٢٥
[52] Alyn Barr, OP. Cit., p. 331.
[53] I bid, p. 333.
[54] Lesli M. Scott, OP. Cit., p. 156.
[55] J. L. Worley, OP. Cit., p.13.
[56] Norman A. Graebner, OP. Cit., p. 159.
[57] Nelson Manfred Blake and Oscar the odore Barck, OP. Cit., p. 201.
[58] ميثاق شيال زورة، مصدر سابق، ص١٠٦.
[59] Hunter miller, Treaties and convention between the united states of America and other power since 1776, vol. 4, (Washington Government printing office, 1934), Doc. No. 82., p. 255.
[60] Nelson Manfred Blake and Oscar Theodore Barck, OP. Cit., p. 202.
[61] I bid, p.203.

62 Richard A. William, OP. Cit, p. 138.
63 Thomas Banaventure, standard history of America, (New York, 1953), p.369.

64 حيدر طالب حسين الهاشمي، مصدر سابق، ص٢٧، ميثاق شيال زورة، مصدر سابق، ص١١٧.

65 Henry Steele commager, Documents of American History, (New York, 1949), Doc. No. 166., pp 307- 309.
66 Richard A. William, O P. Cit., p. 138.
67 Nelson Manfred Blake and oscar Theodore Barck, op. cit., p.205.
68 I bid .
69 Samuel Eliot Morison, The Oxford History of the American people, (New York, 1953), p. 476, John S. Jenkins, James Knox polk and A history of His Administration, (New York, 1889), p. 1- 9.
70 Nelson Manfred Blake and oscar Theodore Barck, op. cit., p.206.
٧١ الن ينفتز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاري خ الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، ج ١ ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤، ص ١٧٩.
المصدر نفسه. ٧٢

٧٣ Richard A. William, OP. cit., p. 139.
٧٤, Armin Rapport. OP. Cit., pp. 61- 63.
٧٥ Donald C. Mcleay, The United States and France,(Massachusetts, 1951), p. 93-94.
٧٦ I bid, p. 95.
٧٧ J. L. Worley, OP. Cit., p.25.
٧٨ I bid, p. 27 .
٧٩ Clarence R. Wharton, OP. Cit., p. 220.
٨٠ James M. Mcpherson, Ordeal by Fire, The Civil War and Reconstruction, (New York, 1982), p. 64
٨١ Clarence R. Wharton, OP. Cit., p. 222.
٨٢ Andrew C. Mclaughlin, Report on the Diplomatic Archive of the Department of State, vol. 2., (Washington, 1904), Doc. No. 3, pp. 96-70.

## المصادر:

### اولاً: الكتب الوثائقية Documentary Books:


1. Andrew C. Mclaughlin, Report on the Diplomatic Archive of the Department of State, vol. 2., (Washington, 1904), Doc. No. 3.
2. Armin Rappaport, sources in American diplomacy, (New york, 1966).
3. David B. Edward, The History of Texas part of Documents, (New York, 1947).
4. Efficient Yanqui, Empresarior and the colonizing of Texas the life, vol. 46, No. 16., (April, 1965).
5. Henry Steele commager, Documents of American History, (New York, 1949), Doc. No. 166.
6. Hunter miller, Treaties and convention between the united states of America and other power since 1776, vol. 4, (Washington Government printing office, 1934).
7. Michael D. Gambone Documents of American Diplomacy, (west port, 2001).

## ثانياً: المراجع العامة General Books :


8. Alyn Barr, Texas in Revolt: the Battle for san Antonio, (University of Texas press, 1990).
9. Avery Craven, The coming of the Civil War, (Chicago, 1957).
10. Bill Groneman, Alamo Defenders, (Eakin press, 1990).
11. Donald C. Mcleay, The United States and France,(Massachusetts, 1951).
12. Edward startemeyr, The Liberity of Texas, (Baston, 1900).
13. H. C. Allen and C. p. Hill, British Essays in American History, (London, 1958).
14. Harold Wood Faulkner, American political and Social History, vol. 2., (New York, 1985).
15. Homer Cary Hockett, political and Social Growth of the American people 1492- 1865, (New York, 1958).
16. Howard F. Cline, United states and Mexico, (Cam bridge, 1953).
17. Hubert Hering, Latin America From the Beginning to the presedent, (New York, 1961).
18. J.l. Waley, The Diplomatic Relations of England and the Republic of Texas, the Quarterly of Texas state Historical Association, vol. 9., Nol. (July, 1905).
19. James M. Mcpherson, Ordeal by fire the civil war and Recon struction, (New York, 1982).
20. James M. Mcpherson, Ordeal by Fire, The Civil War and Reconstruction, (New York, 1982).
21. Norman A. Graebner, Ideas and Dipomacy, (New York, 1964).
22. Richard A. William, Annexation of Twxas, (New York, 1944).
23. Richard H. Hofstadter and others, The American Republic, vol. 1, (New Jersy, 1959).
24. Samuel Eliot Morison, The Oxford History of the American people, (New York, 1953), p. 476, John S. Jenkins, James Knox polk and A history of His Administration, (New York, 1889).
25. Samuel Flagg Bemis, Adipiomatic History of The United States, (New York, 1955).
26. Thomas A. Baily,Adipolomatic History Of The American people(New York, 1964).
27. Thomas A. Baily,Adipolomatic History Of The American people(New York, 1964).
28. William Jay, A Review of the causes and consequences of Mexican war, (Boston, 1949).


## ثالثاً:المجلات العلمية:


1. Fredric L. Paxson, Independence of Texas, The South Western Historical Quarterly, vol. 18, no. 4, (Apr., 1915).

2. J.l. Waley, The Diplomatic Relations of England and the Republic of Texas, the Quarterly of Texas state Historical Association, vol. 9., Nol. (July, 1905).
3. Leslie M. Scott, Texas, Oregon, California, Oregon Historical Quartrly, vol. 36, No. 2 (Jan. 1935).

**رابعاً: الكتب المعربة:**

١. الن ينفتز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاري خ الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة: محمد بدر الدين خليل، ج ١ ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٤.

**خامساً: الأطاريح:**

٢. حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الاهلية الامريكية ١٨٦١- ١٨٦٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.

٣. ميثاق شيال زوره، السياسة الامريكية تجاه المكسيك ١٨٢١- ١٨٤٨، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.